لحضرة الكليم سؤال الرؤية الجواب قيل لانه لما سمع الكلام طمع في الرؤية فقال بهذه لذة الخبر
فكيف لذة النظر وقيل الطفل يحمل على ش كلمة وش كلمة البشر وفطرته على طلب العلو والترقي
اذا ظفر بشيء طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال وفيض الوصال السؤال التاسع والثلثون بعد المائتين
ما الحكمة الربانية منعه الرؤية في الموطن الدنيوي الجواب قيل لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة
فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد عليه السلام صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني راسه
وقلبه وعلى هذا فالبحث وقيل لو راه لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية فلذلك
جونه وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال تعالى
لن يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق ولهذا حصل ما حصل للجبل
عند انوار التجلي وقيل لو اعطاه الرؤية لكان رؤية البارى مكافاة لفعل الخلق والرؤية فضل
لا مكافاة وهي ربانى لا تدخل للتعلل والسؤال في الرؤية امتنان محض منه تعالى ولله
در القائل بيت وصل الشام من سبل العنبر منه لي ما دمت حيا منيتي قلت روحي ان تشا
بسطك في قبضها خذت فرأى ان ترى اي تعذيب سوى البعد لنا منك عذاب جبذاها
بعدا اي السؤال الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى صعقا وما معنى مطلب ٤٠
الصعق الجواب قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى عليه السلام ولولا ان موسى
كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وقيل خر موسى صعقا اي ميتا لانه سأل
الرؤية في موطن الذنب فجوزى بسؤاله في موطن الاخرة بالصعق الحاصل له وقال تعالى في حق
امته فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم لانهم قالوا لنبيهم ارنا الله جهرة فسؤال الرؤية مستلزم للفناء
والصعق كما قال العارف المحدى بيت وصل الشام من سبل العنبر منه لي ما دمت حيا منيتي فهذه
الكلام من جملة الاسرار الموسوي وقيل خلق الجبل للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا
في الاخرة وان كانت الذات في الدنيوية تحتمل فناء الجسم بعدم استعداده للقاء الحق تعالى
اشارة وجودك لا يقاس به ذنب فهو حجاب ذنب في الحقيقة كما قيل كل ذنب لا يقاس به ذنب
في الحقيقة كل ذنب حجاب رفع الشريعة نكتة الجبل صورة الجسم الحيواني والجسم غير مستعد التجلي
ما لم يدك ويتجلى بالرياضة والفناء اي التجلي للروح في مقام القلب الجبل صورة التحجر الكوني
والحصر الجسماني وشهود التجلي بجزء غير متجز وهو الروح والسر فافهم وتامل بحث السؤال الحادي مطلب ٤١
والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى عليه السلام للخضر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
الجواب قال بعض العلماء لان موسى عليه السلام جاء صحبة الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر

٩٢

بصير اذا راى شيئا حتى يفهمه بل يتعرض على استاذه ويتدبر كما هو اداب المتعلمين
واسمعيل عليه السلام لم يكن كذلك بل كان معرض التسليم والتفويض الى الله انه عدل في كل ما امره
وكلاهما مقامهما وافقان فافهم وقيل كان الكليم في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحلم والصبر
وقيل بل صبر موسى عليه السلام من حيث غار على ظاهر احكام الشريعة ووقف عندها صابرا ولم
يتعداها بما بدا من صاحبه في صورة الخلاف من القتل والخرق والهدم فاقتصر على الحق الجميل وللصبر
اطوار فتحقق ذلك قال ابن المعارف في كشف الاسرار ان موسى عليه السلام لم يفعل ما فعل الخضر
والمتعلم لا يصبر عما يعلم ولا يتحقق اقول بل كان يعلم بل اعترض على الخضر بغيرة الشرع لان الله
تعالى قد اخبره ان علمه من عنده فكان يجب عليه التسليم ولكن مظاهر الشرع حكم بالتعرض
وللباطن حكم بالتصديق اشارة لطيفة قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في اعداد الصابرين
فوفق عليه موسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتعريض من التفرد واسلم
واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام السؤال الثاني والاربعون بعد المائتين وقيل لم لم يجوع
موسى عليه السلام في اربعين ليلة وجوع ولم يصبر نصف يوم في سفر الخضر حيث قال اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الجواب قيل لان سفر الخضر سفر التاديب والامتحان
والابتلاء فزاد البلاء على الابتداء حتى جاع في نصف يوم في صحبة المخلوق وحضوره الجبل وسفره
اليه سفر اللقاء وصحبة الخالق فانساه هيبته الموقف الطعام والشراب واغناه عن غيره
السؤال الثالث والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع
معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق بيني وبينك الجواب قال الشيخ النسابوري
لانه ليس لولي ان يرفع نفسه صحبة نبي واما حكمة فيما لام به موسى عليه السلام قيل وفعات
فذكره الخضر له فلما قال له لتغرق اهلها قال الخضر اليس كنت في البحر ولم تغرق من غير
تبعة ولما قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو
شئت لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقيك لبنات شعيب من غير اجرة وهو
من باب لطائف المحاورات من مقام الولاية والنبوة فتدبر فمقام موسى عليه السلام
من مقام النبوة والرسالة بتشريع الاحكام والشرائع من الامر والنواهي ولهذا المقام
غار وانكر على ما صدر من الخضر لكان مخالفا لشريعته ومقام الخضر من مقام الولاية
والحقيقة بالتحقيق والتحقيق بالحقائق الالهية ومظاهرها بان الاسماء هي المقتضية والظاهرة
في المظاهر الكونية من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلوهم ولكن الله
قتلهم يد الله فوق ايديهم الى ذلك فلكل مقام مقال ولكل مقال رجال محاورة النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1